

المثل السائر

وأما أبو الطيب فإنه أكثر من الابتداءات الحسنة في شعره كقوله في قصيدة يمدح بها كافورا وكان قد جرت بينه وبين ابن سيده نزعة فبدأ قصيدته بذكر الغرض المقصود فقال .
(حَسَمَ الصُّلُجُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي ... وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْوَحُشَادِ)
(وهذا من بديع الابتداء ونادره .

وكذلك ورد قوله في سيف الدولة وكان ابن الشمشيق حلف ليلقيه كفاحا فلما التقيا لم يطق ذلك وولى هاربا فافتتح أبو الطيب قصيدته بفحوى الأمر فقال .
(عُقَيْبَى الْيَمِينِ عَلَايَ الْوَعْدَى نَدَمٌ ... مَاذَا يَزِيدُكَ فِي
إِقْدَامِكَ الْفَسَامُ) .

(وَفِي الْيَمِينِ عَلَايَ مَا أَنْزَتْ وَاعِدُهُ ... مَا دَلَّ أَنْزَلَكَ فِي الْمَيْعَادِ
مُتَّهَمٌ) .

وكذلك قوله وقد فارق سيف الدولة وسار إلى مصر فجمع بين ذكر فراقه وإياه ولقائه كافورا في أول بيت من القصيدة فقال .

(فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتَ غَيْرُ مَدَمٍّ ... وَأَمُّ وَمَنْ يَمَّ مَتَّ خَيْرُ
مُيَمَّمٍ) ومن البديع النادر في هذا الباب قوله متغزلا في مطلع قصيدته القافية وهي .
(أَتُرَاهَا لِكَثْرَةِ الْعُشَّاقِ ... تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلَاقَةً فِي الْمَآقِي)
(وله مواضع أخر كثيرة لا حاجة إلى ذكرها